Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences

Journal homepage: https://lark.uowasit.edu.iq

Vol. 18 No. 1 Junuary2026, pp.١٠٣١-١٠١٨-

https://doi.org/10.3١١٨٥/lark.Insert article ID#

E-ISSN 2663-5836
P-ISSN 1999-5601
Original Research

The Limits of Freedom: A Reading in Voltaire's Philosophy

Assistant Professor Qaid Abbas Hamoudi
University of Wasit/College of Arts
Qaid136@uowasit.edu.iq

Received Oct.28, 2025 Revised Nov 5. 2025 Accepted. Nov 15, 2025 Online Jun.1, 2026

ABSTRACT

Voltaire's idea of freedom revolves around freedom of thought and expression, which is the foundation of human progress. He is a defender of the right of man to freely express his opinions, even if that freedom differs from the opinions of the authorities or the prevailing opinion in society. He believes that suppressing ideas prevents discussion and the search for truth. He emphasizes the importance of questioning established and ancient beliefs and calls on people to think critically. In addition, Voltaire calls for tolerance as a necessity for preserving freedom. Voltaire believes that freedom is not a random act or the ability to do something absolutely and directly, but rather a mental ability that stems from awareness and free choice of human actions. Therefore, for him, freedom is the intrinsic ability to implement what the human will dictates, inevitably and directly. Voltaire's idea of liberty was inspired by the prevailing English experience at the time, which granted freedom of intellectual opinion and religious pluralism. He believed that freedom of expression was the cornerstone of human progress. He rejected false religious ideas and superstitions that destroy reason and morality, but he was not an atheist or rejected complete belief in the existence of God. He advocated religious tolerance and coexistence among religions and sects within the city-state.

Keywords: Voltaire, freedom, tolerance, political freedom, religious freedom

حدود الحرية ـ قراءة في فلسفة فولتير ـ

م.م قائد عباس حمودي/جامعة واسط/ كلية الاداب

الملخص

تتمحور فكرة الحرية عند فولتير في حرية التفكير والتعبير، وهي اساس التقدم الانساني ،وهو من المدافعين عن حق الانسان في التعبير عن آرائه في الحرية حتى لو اختلفت تلك الحرية عن اراء السلطة او الراي السائد في المجتمع، وهو يعد ان قمع الافكار يمنع النقاش والبحث عن الحقيقة .وهو من المؤكدين على اهمية التشكيك في المعتقدات الراسخة والقديمة ، ويدعو الناس الى التفكير النقدي ، فضلا عن ذلك يدعو الى التسامح كضرورة للحفاظ على الحرية، ويرى ان الحرية هي ليست فعل عشوائي او القدرة على فعل شيء ما بشكل مطلق ومباشر، بل هي قدرة عقلية تنبع من الوعي والاختيار الحر لأفعال الانسان، وعلية فالحرية عنه هي القدرة الذاتية على تنفيذ ما تمليه الارادة الانسانية بشكل حتمي ومباشر. وقد استلهم فولتير فكرة الحرية من التجربة الانجليزية السائدة في ذلك الوقت وهي تمنح حرية الرأي الفكري والتعددية الدينية، وهو يؤمن بأن حرية التعبير هي الركيزة الاساسية للتقدم البشري، ويعد من الرافضين للأفكار الدينية الزائفة والخرافات التي تدمر العقل والاخلاق لكنة لم يكن ملحدًا او يرفض الايمان الكامل بوجود الله، وهو من المنادين بالتسامح الديني والتعايش بين الاديان والمذاهب تحت اطار الدولة المدينة.

الكلمات المفتاحية: . فولتير- الحرية- التسامح- الحرية السياسية- الحرية الدينية

المقدمة:

تعد مسألة الحرية من أهم القضايا الفلسفية التي شغلت المفكرين والفلاسفة عبر التاريخ ، وقد تناولها عدد كبير منهم من زوايا مختلفة ، وفولتير أحد ابرز مفكري عصر التنوير له راي بارز في هذا السياق ٠ إذ أسهم بشكل كبير في بلورة مفهوم الحرية ، وركز بشكل ملموس على حرية التعبير والتفكير، معارضًا كل اشكال التعصب والقمع

٠ويشمل هذا البحث رحلة في أعماق أفكار فولتير فيما يخص الحرية ، متتبعًا مساره الفكري بأعماله ومواقفه السياسية . وهنا سنحاول فهم وجهة نظر فولتير للحرية بوصفها ليس مجرد غياب للقيود ، بل بوصفها شرطًا أساسيًّا لتطور الفرد والمجتمع ، وكذلك نناقش التحديات التي واجهها فولتير في دفاعه عن حرية الفكر والتعبير في عصره ٠

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في تحديد مدى شمولية مفهوم الحرية عند فولتير ، وهل الحرية مطلقة أم نسبية ، وماهي حدودها وقيودها ، وكيف تتفاعل مع التسامح والمسؤولية الاجتماعية. ويتناول البحث ايضًا التناقضات الظاهرة في دفاع فولتير عن الحرية في خضم دعوته إلى حرية الفكر والتعبير . ويسعى البحث الى توضيح مدى ملاءمة فلسفة فولتير في الحرية للعصر الذي كان يعيشه .

اهداف البحث:

يهدف البحث إلى استكشاف فلسفة فولتير في الحرية ، وتحليل رؤيته لمفهومها وتبيان أثرها في تشكيل الفكر السياسي والفلسفي لاحقًا، مع التركيز على جوانب الحرية المختلفة وتبان حدودها ومناقشة أبعادها السياسية والاجتماعية ، كذلك يهدف البحث الى وضع أفكار فولتير في الحرية من ضمن سياقها التاريخي والفكري مع التركيز على اثر عصر التنوير في هذه الأفكار .

منهج البحث:

إن عنوان الحرية عند فولتير يتطلب منهجًا متعدد الأوجه يجمع بين التحليل النصي والسياق التاريخي مع مراعاة السياق الفكري لعصر التنوير، كذلك عملنا بالمنهج التحليلي من أجل الوصول الى جميع النتائج التي توصل إليها الفيلسوف من طريق عرض الأفكار بصورة تفصيلية ومن ثم تحليلها من أجل الوصول إلى الأفكار الأساسية لمضمونها .

اولًا. حياة فولتير:

هو فرانسوا ماري أروية المعروف باسم فولتير ، ولد في باريس في ٢٤نوفمبر سنة ١٦٩٤م .وهو كاتب وفيلسوف فرنسي برز اسمة في عصر التنوير. تنقل ما بين بروسيا وسويسرا ، ولما بلغ السادسة من عمره دخل كلية لويس لوجان . وتخرج منها وهو في سن السابعة عشر ، كانت رغبة والده في أن يدرس القانون ليصبح محاميًا، إذ درس القانون في مكتب محامٍ في إنجلترا في مايو سنة ١٧٢٦م وتعرف على شخصيات عظيمة هناك في إنجلترا ، وبدأ في القراءة لشكسبير وملتون .وكان فولتير يشتهر بكتاباته الساخرة ونقده اللاذع للكنيسة والسلطة السياسية ، مما جعله شخصية مثيرة للجدل (تومي، ٢٠٠٩م، صفحة ٩) وعرف بعصره مسيودي فولتير وكان العالم كله يدعوه باسم فولتير تحببًا له .واسم فولتير الذي خلده هو اسم أرض صغيرة كانت تمتلكها أمه. وكان والده ابن صندوق في ديوان المحاسبة ويتمتع بثروة كبيرة وهو ذات شأن كبير .أما والدته مارغيت دومونت فكانت عائلتها من صغار النبلاء .ودخل فولتير الحياة بعائقتين صحته الضعيفة التي يشكو منها دون انقطاع وهذا الذي كان يحرمه من الامتيازات في ذلك العهد عن الطبقة العليا من النبلاء، وكذلك أصله البرجوازي . وبهذا يكون فولتير ذلك الفيلسوف

الذي يعلو اسمه في سماء الفكر الحديث على الرغم من كل الظروف القاسية التي تعكس حياته التي عاشها (كريستون، ١٩٨٤م، صفحة ٩) سافر فولتير الى هولندا و قابل هناك مدام دي نوأيه وهي أمرأه متسلطة وذات عناد شديد . وكانت عندها بنت جميلة ، وقع فولتير في غرامها وهذا ما سبب له مشاكل كبيرة فعاش معها جملة من الويلات والتي انتهت بهروبه من قصرها الذي كان فيه حبيس التفكير والكتابة .ثم عاد بعدها إلى فرنسا وفي عام ١٧٣٠م مثلت له مسرحية بعنوان بروتاس ، وتلتها مسرحية ثانية بعنوان اريغيل وزائير وضلت هذه المسرحيات خالدة لمدة طوية من الزمن ، ثم ابتعد فولتير عن المسرح واتجه إلى إكمال مهام والده في القضاء، فعهد به الى اليسوعيين الذين يدرسون في كلية لويس لوغان ؛ إذ تعايش هناك مع أساتذة ومثقفين وتعلم فيها كل ما كان يستطيع أن يتعلمه الفني في عصر الأدب الكلاسيكي والعلوم والفلسفة والتاريخ .وعند تخرجه من الكلية دعاه والده للدخول عنده كمحام لكنه رفض والتجأ الى كتابة الشعر والفلسفة والروايات لذلك يعده البعض هو الفيلسوف الذي خاض جميع أنواع المعارف (كريستون، ١٩٨٤م، الصفحات ١٧-١٨)

وكان فولتير يتميز بخصوبة ذهنيه وذكاء عقله المتقد نورًا، ومع ذلك لم يلجأ الى مواهبه العقلية لاكتساب قوة نفوذه وعلوه ، بل كان عاملًا مجتهدًا .وقد تعرض للاعتقال أكثر من مرة وأمضى عدة سنوات في المنفى بسبب معارضته للسلطات الفرنسية بأعماله التي غلب عليها الطابع السياسي .وتوفي في ٣٠ مايو ١٧٧٨م في باريس ،وعلى الرغم من شهرته ونفوذه الواسع إلا أن وفاته لم تكن خالية من الجدل ، فقد أثارت بعض الأحداث المحيطة بوفاته نقاشًا يخص ظروفها وأسبابها. إذ إن وفاته لم تكن مفاجئة فهو كان يعاني من مرض طويل الأمد قبل وفاته ، وأحيطت وفاته ببعض الغموض والاختلافات ،لكنه توفي بسلام في منزله بعد معاناة مع مرض لم يكن معروفًا ما هو ،وقد حظر جنازته عدد قليل من الاصدقاء وأقاربه بسبب الوضع السياسي في فرنسا في ذلك الوقت (حبيب، ١٩٥٠م، الصفحات ٥٦-٥٧) .

ثانيًا: البناء الفكري لفلسفة فولتير.

كان فولتير أحد أهم المفكرين البارزين في عصر التنوير ؛ فقد ترك بصمة عميقة على الفكر الغربي ، وكانت له مجموعة من الأفكار والآراء المترابطة التي عبر عنها برسائله ومسرحياته . وكان صاحب نقد لاذع للكنيسة الكاثوليكية بسبب قمعها للحرية والفكر ؛ إذ دافع عن التسامح الديني وحرية الضمير وعارض التعصب الديني وشك في العديد من المعتقدات الدينية التقليدية ، وهو يرى أن الدين يجب أن يخدم الخير وأن لا يكون أداة لقمع الناس . وعاش فولتير جملة من الظروف العصيبة المتمثلة بالظلم والتهميش ، وتعرض للسجن بسبب كتاباته التي كانت ضد الحكومة الفرنسية والكنيسة ، ما جعله يغادر فرنسا والتوجه نحو إنجلترا حيث عاش هناك مدة طويلة وأعجب بالنظام السياسي هناك؛ لأنه كان يتمتع بالحرية فحاول أن يشنّ الحرب على جميع الافكار المتعصبة في فرنسا لكي تصبح مثل إنجلترا (مرشد، ٢٠١٠م، الصفحات ٤١-٤٢) وهذا يعني أن فولتير كان هدفه الوصول إلى الشعور بالحرية في فرنسا ، وذلك من طريق الحرية الانجليزية ؛ لأنّ إنجلترا أصبحت لديه المثل الأعلى في تحقيق الحريات . وتأثر فولتير في كتابات نيوتن العلمية وطرح في كتاباته كيف تأثر بأفكار نيوتن ، وهو يعد تلميذًا مجتهدًا لآراء نيوتن .

وأثناء نفي فولتير الى بريطانيا قام بدراسة الدستور البريطاني الذي يحرص على تحقيق الحرية والتسامح ، وينبذ كل أشكال العنف والظلم . وكان من الدارسين لفلسفة جون لوك ومن أشد المعجبين بفكره ، وأن مصدر المعارف عند فولتير وجون لوك يتمثل بالحواس وهما يتفقان في هذا ولا يختلفان إطلاقًا. وكذلك تأثر فولتير بفكرة الشك عند ديكارت وهو يتخذ من الشك طريقة للفحص والتأكد من أفكاره قبل نشرها للعامة . وكان يؤمن بأهمية التسامح بصفته حقيقة أساسية في المجتمع ، وهو يدعو إلى قبول الآخرين بصرف النظر عن معتقداتهم وآرائهم وعارض كل اشكال التعصب ،وانتقد الاستبداد السياسي وعارض الحكم المطلق ، وهو من المدافعين عن فكرة فصل السلطات ؛ إذ إن الحكومة يجب أن تكون مسؤولة أمام الشعب . وهو من أشد المدافعين عن الحريات الفردية بما في ذلك حرية الفكر و التعبير ، وعنده الحرية ضرورية لتقدم المجتمع وأن قمعها يؤدي إلى الظلم والاستبداد . وعلى الرغم من النقد اللاذع لفولتير لكنه كان متفائلًا بشأن مستقبل البشرية ،وهو يؤمن بإمكانية تقدم المجتمع وتحقيق الحرية و العدالة شرط أن يعمل الناس على ذلك (كروز، ٢٠٠٥م، الصفحات ١١٦-١١٧).

وكان فولتير مفكرًا متأثرًا بالعديد من التيارات الفكرية ولم تكن فلسفته منظمة بقدر ما كانت مجموعة من الأفكار المترابطة .وأن تشكيل فلسفته كان مرتبطا بتجربته الشخصية ، وكان متأثرا بأفكار الفلاسفة اليونان والرومان خاصة أفكار ارسطو وابيقور ، إذ أخذ من ارسطو اهتمامه بالمنطق والعقلانية ، وأخذ من أبيقور ثقته في العقل وقدرته على تحقيق السعادة . وتأثر كذلك بشكل كبير بأفكار جون لوك وأخذ منه حقوق الطبيعة والانسان ، وتأثر بفرانس بيكون وأخذ منه فكرة العلم التجريبي ، وأخذ من نيوتن إعجابه بالعلم وقدرته على فهم الكون فضلا عن ذلك كان مهتمًا بالتاريخ إذ وظّف التاريخ لفهم التغيرات الاجتماعية والسياسية ، وانتقد بشدة بعض الأحداث التاريخية مثل محاكم التفتيش ، ودافع عن البعض الآخر مثل الثورة الانجليزية .وكان من المهتمين بالعلوم وآمن بقدرتها على فهم الكون ، وكان من المدافعين عن استخدام العقل والمنطق في فهم العالم. (ديورانت، ١٩٨٨م، صفحة ٢٧٥)

وكذلك كان من أشد المتأثرين بعصر النهضة والنزعة الانسانية التي تضع الانسان في مركز الاهتمام ،وهو جزء من حركة التنوير التي تدعو إلى الحرية والتسامح والعقلانية والتقدم .وكان معجبًا بفكر هيوم وطرحه لمسألة الإيمـــان والوحي ، وهو من المتبنين فكرة الربوبية كحل وسط والإيمان بعقل خالق ومنظم للكون وأنكر الوحي والمعجزات والاديان السماوية ، وهو يرى أن الدين الحقيقي هو أخلاقي وإنساني وليس شعائريا وسلطويا (ديورانت، ١٩٨٨م، صفحة ٢٩١)

ثالثًا: أهم مؤلفات فولتير.

اشتهر الفيلسوف والكاتب فولتير بنتاجه الفلسفي والأدبي الغزير الذي يشمل مختلف الأشكال الأدبية من روايات ومسرحيات ومقالات فلسفيه وتاريخية .وتميز مشروعه بالدقة والصرامة فكانت قراءاته وكتاباته نتيجة لهذا التميز ، وتنوعت بتنوع الجوانب والأبعاد الفكرية والسياسية والدينية والأخلاقية ، ومن أهم هذه المؤلفات:

١ـ رسالة في التسامح :

وهي أحد أبرز المؤلفات الفلسفية يدعو فيها الى التسامح الديني ونبذ التعصب ، وهي مستوحاة من قضية واقعية أثارت ضجة في فرنسا في اثناء القرن الثامن عشر ، إذ ألف هذا الكتاب في عام ١٧٦٣م ، وكان يدافع فيه عن جان كالاس وهو تاجر بروتستانتي أعدم ظلمًا بتهمة ابنه الذي انتحر فعليًّا بدافع التعصب الديني الكاثوليكي . وكشف فولتير زيف المحكمة وحقق انتصارًا بإعادة المحاكمة وتبرئة العائلة . وهذه القضية أصبحت رمزًا لصراع التنوير ضد التعصب . وترجم هذا الكتاب إلى العربية تحت عنوان قول في التسامح و رسالة في التسامح ، إذ حول إلى عرض مسرحي ، وهو يعتبر نصًا تأسيسًا لفكرة التنوير وأثر في الثورة الفرنسية وحقوق الانسان ، ويختم الكتاب بدعوة مؤثرة للتعايش بقولهَ " ليتذكر البشر أنهم أخوة وليمقتوا الاستبداد كما يمقتون اللصوص" (فولتير، ٢٠٠٩م، الصفحات ١٠٩-١١٠)

٢ـ الكانديد :

كتب فولتير هذه الرواية وهو في عمر ٦٤سنة ونشرة في جنيف عام ١٧٥٩م، وكان موضوع هذه الرواية هو السفر .فكانديد لا ينفك عن التنقل في كل رواية ، وهذا التنقل يتمثل في الهروب وفي الوقت نفسه هو الرغبة في البحث عن خطر الموت وكذلك البحث عن الجميلة كونيغوند ، فكانديد هو صبي صغير مستقر في كانديد وينتقل من حالة سيئة الى حالة أسوء. وكان سبب كتابات فولتير لهذه الرواية هو ردًّا على نزعة التفاؤل التي وضعها الفيلسوف الألماني لايبنتز، والذي كان يقول إن كل شيء على خير حال في أحسن عالم ممكن ان يكون ، وهذه الفكرة كانت معاكسة لما عاشه كانديد لذا اراد فولتير الرد على هذه المقولة برواية البارون ، ولكن هذه الرواية واجهت العديد من المشاكل بسبب قبلة ممنوعة مع كونيغوند وهي ابنة البارون ، وتعد هذه الرواية من كلاسيكيات الأدب الساخر الذي ينقد الفلسفة التفاؤلية المفرطة في القرن الثامن عشر .ويسخر فيها فولتير من فكرة أن الشر جزء من خطة إلهية مثالية مستخدمًا الأحداث الكارثية في الرواية مثل الزلازل والحروب كدليل على عبثية هذه الفكرة .وكذلك يهاجم فيها فولتير الكنيسة الكاثوليكية وخاصة محاكم التفتيش والنبلاء الذين يتظاهرون بالفضيلة بينما هم فاسدون .وفي الختام يشير فولتير إلى أن السعادة لا تبنى بالنظريات بل بالجهود اليومية . (فولتير، كانديد والتفائل، ٢٠٠٥م، صفحة ٨)

٣: قاموس فولتير:

وهو أحد أبرز أعمال الفيلسوف الفرنسي فولتير الذي نشر في عام ١٧٤٤م وهو من أهم نصوص عصر التنوير ،وهو يجمع بين النقد اللاذع والسخرية الفلسفية لتفكيك الأفكار التقليدية السائدة في القرن الثامن عشر . وهو ليس قاموسًا تقليديًّا بل هو مجموعة مقالات مرتبة أبجديًّا تغطي مواضيع متنوعة مثل الأخلاق والدين والعلم والسياسة . وكتب هذا القاموس بلغة بسيطة بعيدًا عن التعقيد الأكاديمي مما جعلة في متناول العامة . وهدفه الرئيسي هو نقد التعصب الديني وهو هجوم صريح على الكنيسة الكاثوليكية واليهودية مع التركيز على التناقضات في النصوص المقدسة . وهو يدعو إلى إعلاء شأن العقل وهدم الفلسفات الميتافيزيقية ، والتأكد على التعايش بين الأديان والمذاهب ، وأن لغة فولتير في هذا القاموس كانت ردًّا على القمع الديني في فرنسا مستلهمًا هذا من أسلوب الموسوعة لكن بتركيز

أكبر على النقد الساخر ، وأن هذا القاموس تم حظره وأحرقت منه نسخ عديدة في الكثير من الدول الأوربية بسبب جرأته (فولتير، قاموس فولتير الفلسفي، ٢٠١٦م، صفحة ٩).

٤: رسائل فلسفية :

وهي أحد أبرز أعمال فولتير النقدية التي أثارت جدلًا كبيرًا في القرن الثامن عشر صدر في عام ١٧٣٣م حملت عنوان الرسائل الانجليزية أو الفلسفية ، وهي عبارة عن خمسة وعشرين رسالة ، تحمل رسائل فلسفية عن نظام فرنسا وآدابها السياسية في عصر التنوير ، إذ قارن فيها فولتير بين أنظمة الحكم والمجتمع في إنجلترا وفرنسا معبرًا عن إعجابة بالتسامح الديني والحرية في إنجلترا مقابل ذلك انتقاده الاستبداد والتعصب القائم في فرنسا . وكتبت هذه الرسائل بعد نفي فولتير إلى إنجلترا ؛ فقد كان متأثرا بالحريات الدينية والسياسية هناك ،وهو من المادحين للدستور الإنجليزي الذي يقيد سلطات الملك بينما ينتقد الاستبداد السياسي الفرنسي ، وكذلك يشيد بتنوع الطوائف الدينية في إنجلترا . وظل هذا الكتاب مدة طويلة يناقش قيم العقلانية خاصة في المجتمعات التي تعاني الاستبداد والظلم والتعصب الديني وهو يقدم نموذجًا للأدب الساخر الذي يفضح التناقضات الاجتماعية ومنع هذا الكتاب في فرنسا وأحرق لمخالفته الدين والأخلاق . (فولتير، رسائل فلسفية، ٢٠١٤م، صفحة ١١)

رابعًا : فولتير والحرية :

يعد فولتير واحدًا من أهم مفكري القرن الثامن عشر البرجوازيين ، ورائدا لحركة الأنوار الفرنسية ، إذ كرس حياته لخدمة الإنسان والدفاع عن الحريات بكتاباته الفلسفية والأدبية وحتى المسرحيات التمثيلية ، التي تحمل في طياتها نقدًا لاذعًا وسخرية كبيرة لرجال الدين والسياسة في عصره ، فضلا عن ذلك ركز على صورة الواقع البائس و محاولاته لإيجاد الحلول من أجل أن ينعم الإنسان بالأمن والاستقرار والحرية والمساواة ويعرف فولتير الحرية بانها القدرة الذاتية على أداء افعال ما تقتضية الارادة من ضرورة مطلقة وهي قدرة الإنسان على فعل ما يريد أن يفعله . (فولتير، قاموس فولتير الفلسفي، ٢٠١٦م، الصفحات ١٩٠-١٩١)

والحرية هي ان يتمتع الفرد بكامل حقوق مع مراعاة عدم الضرر بالآخرين، بمعنى ان يمارس الانسان أفعاله في حدود يسمح بها القانون و المجتمع. (صليبا،١٩٨٢م: ٤٦٣)

وعلى هذا الأساس يرى فولتير أن الحرية ليست مطلقه تمامًا وهي نسبية و ما يجعلها محدودة هو ضرورة الفعل إذ إن إرادة الفعل ليست حرة ، لأنّ الفعل تحكمه الضرورة الإنسانية وهو يصدر أفعالا ضرورية تفرض نفسها عليه وتسيطر على أفكاره ، وفي رواية كانديد يطرح فولتير الحرية في الخمس فصول الأولى ، وهو يوضح الموقف الذي يحدث للفتى كانديد والذي سألوه ما اذا كان يفضل أن يجلد ستة وثلاثين جلدة ، أو أن يطلقوا عليه اثنتي عشرة رصاصة في راسه ، وهو هنا بفضل المحبة الإلهية قرر أن يجلد ستة وثلاثين جلدة ، ويذكر فولتير على الرغم من الخيارين القاسيين الذي كان على كانديد أن يختار أحدهما ، كان ذلك بفضل الحرية المخولة له من القدرة الإلهية .وهنا يرى فولتير أن هذا الفعل لا يصدر عن إرادة حرة بل هو فعل الضرورة ، أما الإرادة فهي ليست حرة ، لأن الحرية هي حرية

الأفعال وأن يفعل ما يشاء وما يريد ولكن تلك الأفعال تحددها الضرورة والعلل . (فولتير، كانديد والتفائل، ٢٠٠٥م، الصفحات ٤١-٤٢)

ويرى فولتير أن الحرية تتجاوز حدود الفرد إذ ترتبط بالمسؤولية الاجتماعية وعلى الأفراد أن يسعى كل منهم لتحقيق حريتهم وهو يتحمل المسؤولية نفسها اتجاه مصلحة المجتمع ، وهذا التوازن بين حرية الفرد والمصلحة العامة يمثل محورًا أساسًا في فلسفة فولتير . وهو يدعو إلى احترام حقوق الآخرين مثلما يسعى الفرد لتحقيق حقوقه الشخصية .ويعد فولتير من أبرز المدافعين عن حرية التعبير ففي كتاباته استنكر كل أشكال الرقابة على الفكر والآراء ،وهو يعد أن الحوار والنقاش هما السبيل الأساسي من أجل الوصول إلى الحقيقة .فضلا عن ذلك أسهم فولتير في تعزيز مفهوم التسامح الديني وهو يدعو الى قبول الاختلافات الدينية والثقافة بين الأفراد وهو لديه قناعة راسخه بأن التنوع هو جزء من الطبيعة الإنسانية وهو ما يتطلب وجود بيئة حرة تسمح للجميع بالتعبير عن معتقداتهم دون انتقاص من حقهم . (فولغين، ٢٠٠٦م، الصفحات ٣٤-٣٥)

وقدم فولتير عدة نماذج عن الحرية الحقيقية من طريق رواية كانديد و تجلى ذلك في الفصل الثامن عشر من الرواية وهو بمشاهدة بطل الرواية في بلد الدورادو (وهي بلد خيالي يعتبرها فولتير مثال للحرية) وذلك من سؤاله الذي يدور في القضاء والسجون ،ويقول فولتير بهذا الصدد سأل كانديد بأن يزور دار القضاء فقيل له إنها غير موجودة وكذلك يسأل عن السجون فقيل له غير موجودة أيضًا ، وهذا يدل على أن بلاد الدورادو هي مثال للحرية المطلقة والحقة وذلك من انعدام السجون ، وهذا دليل على أن جميع شعبها يتمتع بكامل الحرية في مختلف مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والدينية؛ لأن السجون تعد تقييدا لحرية الإنسان . وعلى هذا الأساس فأن بلاد الدورادو نموذج اهتدى به فولتير إلى الحرية المطلقة التي يفتقدها جميع بلدان العالم . (فولتير، كانديد والتفائل، ٢٠٠٥م، الصفحات ٩٧-٩٨)

وفولتير يوضح مفهوم الحرية بشكل كامل من عدة جوانب مترابطة والتي تعكس الرؤية التنويرية التي تركز على العقل والتسامح ورفض الاستبداد . وهو يقول بالحرية كضرورة إنسانية أساسية من طريق أن الحرية هي جوهر حقيقي للإنسان لا يمكن الاستغناء عنه ، وهي شرط للتقدم الاجتماعي مستلهمًا ذلك من التجربة الانجليزية التي تمجد الحريات السياسية والفكرية . وهو يؤكد على أهمية حرية التعبير كحق طبيعي للإنسان ، ويرى أن تبادل الأفكار بحرية هو السبيل الوحيد لمحاربة التعصب والجهل ، وهو من أشد المدافعين عن حرية الصحافة والنشر ورفض الرقابة .كذلك يرفض كل أشكال التعصب الديني وسلطة الكنيسة التي تقيد حرية الاعتقاد وهو يدعو الى التسامح الديني بوصفه أساس السلام الاجتماعي ، إذ إن حرية الاعتقاد لا يجب أن تخضع لإرادة السلطة الدينية . (كرم، ٢٠١٧م، الصفحات ١٩٠-١٩١)

وكذلك دافع فولتير عن حرية المشاركة السياسية ورفض الاستبداد المطلق ، وهو يؤمن بالملكية المستنيرة التي تضمن حقوق الأفراد ضمن إطار حكيم وعادل ، وهو يرى أن الحرية لا تعني الفوضى بل هي التنظيم العقلاني للحياة السياسية . وكذلك يرى أن الحرية هي ليست فعل ما يشاء الإنسان أن يفعله بلا حدود بل هي قدرة الإنسان على

التصرف بعقلانية ضمن حدود تحمي الحقوق العامة والخاصة ، حيث لا حرية للإنسان الذي يضر بالآخرين ، وهو هنا يطرح أن الحرية هي القدرة على ممارسة الإرادة العقلانية وهذا يعني أن الانسان حر عندما يكون قادرًا على اتخاذ قراراته وليس مجرد تلبية لرغبات عشوائية . وهو يؤكد على التسامح ويعده ضرورة إنسانية وقانونا طبيعيا إذ يجب السماح لكل فرد بالاعتماد على ما يمليه عليه عقله من دون إجبار او اضطهاد وهو ما يضمن حرية الاعتقاد والتعبير ويجنب المجتمع النزاعات غير القانونية. (مشنوق، ١٩٢٧م، الصفحات ١٧-١٨)

ويربط فولتير بين الحرية الدينية والتسامح في فلسفته ويرى أن التعصب الديني هو عدو الحرية وهو أحد أسباب الظلم والصراعات بينما التسامح الديني يمثل أساس الحرية الحقيقية والسلام ،وهو يعتبر التعصب الديني أنغلاقًا على معتقد واحد ويقود الى الصراع والعنف ، وهو يرفض أن يكون هناك دين واحد صحيح ومطلق ويجب فرضه على الجميع ويستنكر بشدة محاولات إلغاء الآخر المختلف فكريًا ودينيًا لأن ذلك يولد الفوضى والهمجية .ويرى أيضًا أن الحرية الدينية لا تتحقق إلا عبر التسامح إذ إن حرية الاعتقاد يجب أن تكون مكفولة للجميع ، والدين يجب أن لا يكون أداة للاضطهاد أو السلطة بل يجب أن يقوم على احترام الاختلاف والتعايش السلمي . كذلك يشير فولتير الى أمثله تاريخية مثل العصور القديمة والرومانية ؛ فقد كان التسامح الديني سائدًا على الرغم من الحروب ، وهو يؤكد على أن الدين الحقيقي لا يدعو الى التعصب أو القتل بل الى المحبة والتسامح كما هو في تعاليم السيد المسيح . (فولتير، رسالة في التسامح، ٢٠٠٩م، صفحة ٦٢)

خامسًا :الحرية السياسية ومقاومة الاستبداد :

أعجب فولتير بالجانب السياسي للتجربة الانجليزية وعلى هذا الأساس أقام دولة سلام اجتماعي على ضبط وإتاحة الحريات والدولة هي المسؤولة عن سن وتشريع القوانين التي تقوم بإخضاع جميع المواطنين دون استثناء للدولة ، وفولتير كان محبًا للحرية والإنسانية من حبه لنفسه كونه يرى أن مهمة الفيلسوف هي إصلاح الطبيعة الإنسانية الفاسدة من الظلم والاستبداد والطغيان في مجتمعه وخاصة المجتمع الفرنسي . وعرفت فرنسا آنذاك بنظام الحكم المطلق في عهد هنري الرابع وكذلك في حكم لويس الرابع عشر ويتم تكريس صفة الحكم الإلهي عبر طقوس احتفالية ويحاط الملك بالاحترام الديني . وهذه الصفة الالهية للحاكم تؤمن له السيطرة المطلقة في سائر المجالات . ويتضح مما سبق أن الملك لا يخضع لأي رقابة إذ إن الحاكم يتميز بصفة الإطلاق المتمثل بسلطة واحدة لا تتجزأ ولا تمنح لشخص آخر . (سويول، ١٩٩٨م، الصفحات ٦٣-٦٤)

وقد دافع فولتير عن الملكية التي تصر على أن السلطة الأساسية للملك وتحتقر الأرستقراطية ؛ لانها قوة تسعى الى منفعتها وتؤدي الى تمزيق الدولة وهي تقوم على التقليد السائد الذي يقيد سلطة الملك ، وهنا فولتير يعارض مونتسكيو الذي يناصر النبالة التي تكون جزءا أساسًا وجوهريًا في فصل السلطات والذي ينظر اليها على أنها المبدأ الاساسي للحرية السياسية على العكس من ذلك فولتير الذي يشيد بالملك المستبد المستنير . (هيملغارب، ٢٠٠٩م، صفحة ١٥٩)

يرفض فواتير كل أشكال الظلم والاستبداد الذي تمارسه السلطة في مختلف دول العالم عامه وفي فرنسا خاصة ، وهو يدين كل من سعى إلى استغلال السلطة حيثما تكون هناك مسألة للعقل وحده ، وعن السلطة التي كانت محل ازدراء عبر القرون وعن كراهية الجماهير المظلومة لها وخاصة العلماء وهنا يذكر فولتير "أتمنى أن يكتب على الضريح المقدس هنا يرقد سبعة كرادلة ألقوا بأستاذ الفكر الإيطالي في غياهب السجون وهو في السبعين من عمره وجعلوه يصوم عن الخبز والماء؛ لأنه عالم الجنس البشري ولأنهم كانوا جهلة " (فولتير، قاموس فولتير الفلسفي، ٢٠١٦م، صفحة ٤١)

وفكرة الاستبداد المستنير كانت في عصر فولتير تمثل اتجاهًا واضحًا في بعض القطاعات البرجوازية الفرنسية على أصولها والتي كانت لا ترغب بإلغاء النظام السياسي القائم لكنها تنزح في الوقت نفسه إلى دعم ومساندة جهود السلطة الملكية المطلقة الرامية الى تعظيم الإقطاع و إلغاء نظام الامتيازات والتخلص من الكنيسة وهذه الهيمنة من أجل إتاحة الفرصة للبرجوازية للوصول إلى الامتيازات ومشاركة النبلاء مكاسبهم .ويقوم موقف البرجوازية بشكل واضح على التسليم بوجود السلطة الملكية والشكل الاستبدادي الذي يميزها مع الرغبة في جعلة استبدادًا مستنيرًا لينفتح عليها ويقبلها بين صفوفه . (الطعان، ٢٠٢٢م، صفحة ٩٣)

وفولتير كان من المعجبين والراغبين للسياسة والدستور الانجليزي ، فقد قام بإجراء مقارنة بين سياسة انجلترا وفرنسا إذ إن الحرب الأهلية مزقتهما كلتيهما ، وأن الحرب التي حدثت في فرنسا والتي استمرت مدة طويلة من الزمن والتي مارست بها الطاغية أبشع صور القتال والجرائم ، وأن هذه الحرب الداخلية جعلت فرنسا تعيش في حالة من الفوضى وعدم الاستقرار ، أما الحرب في إنجلترا فيرى فولتير بأنها أقل إجرامًا وقسوة من الحروب التي حدثت في فرنسا ، إذ سبقت الثورة الانجليزية التي كانت من نتاجها الحرية السياسية بل حتى الحرية الدينية . وهنا يقول فولتير "إن الحرية هي ثمرة الاضطرابات في إنجلترا والأمة الانجليزية هي وحدها التي اهتمت بتنظيم سلطة الملوك ، وهذه هي الحكومات الحكيمة التي يكون فيها الأمير قادرًا على صنع الخير ويكون للشعب نصيب منها بلا بلية " (فولتير، رسائل فلسفية، ٢٠١٤م، الصفحات ٦٦-٦٧)

وقد أعرب فولتير عن تأييده لفكرة النظام السياسي الاستبدادي المستنير والملك النير ،التي أدت دورًا لا يستهان به في تطور الفكر السياسي البرجوازي في فرنسا ، في مقابل دحض فكرة الأصل الإلهي للملوك ، وهذا ما عبر عنه فولتير من طريق نشاطه الأدبي كما خص ذلك بتقديره للفضائل التاريخية للنظام الملكي المستبد والداخل في صراع مع الفوضى ، كما أشاد بالملك هنري الرابع في الوسط البرجوازي الفرنسي وأعطى عنه صورة للملك النير ، وأن الاصلاحات التي يطالب بها المجتمع لا بد أن يتمها الملك المتأثر بالأفكار الفلسفية الذي يطلق عليه فولتير لقب الملك الفيلسوف الذي يحقق أكبر سعادة للبشرية . (فولغين، ٢٠٠٦م، صفحة ٣٤) ويرى فولتير أن الحكم الأمثل هو الذي يضمن حمايه قانونية متماثله لسائر الأوضاع والشروط الاجتماعية ، إذ إن الحقوق الطبيعية من حق كل إنسان ولكل منا حق التصرف بحياته وأملاكه ومن ذلك فأن البشر كل منهم متساوٍ مع الآخر في الجوهر وهذه المساواة بين البشر لا تلغي التبعية حيث إن المساواة أمر طبيعي ووهمي في آن واحد . وهنا يقول فولتير "في عالمنا التعيس مستحيل

على البشر الذين يعيشون في مجتمع أن لا ينقسموا إلى أحدهما هي الغنية التي تقود والأخرى هي الفقيرة التي تخدم ، وهاتان الطبقتان تنقسمان إلى ألف طبقة وهذه الطبقات الآلاف تظل بينهما درجات مختلفة . (فولتير، قاموس فولتير الفلسفي، ٢٠١٦م، صفحة ١١٨)

وصحيح أن البشر متساوين من حيث الجوهر الانساني كذلك من حيث الطبيعة الإنسانية؛ فجميعهم بشر لكنهم ليسوا أعضاء متساوين في المجتمع إذ يكونون أدوارًا مختلفة ، وهنا نجد فولتير متناقضا في طرحه لهذه الفكرة فهو من جهة يدعو إلى المساواة بين البشر ، ومن جهة أخرى يدعو إلى تكريس الطبقية في المجتمع ، كذلك عندما يتكلم عن المساواة لا يتجاوز حدود المجتمع البرجوازي الذي ينتمي له ، وهو يرى بحكم هذا العالم ضرورة انقسام المجتمع إلى اغنياء وفقراء ، ومن هنا يشيد بالطبقة الغنية ويرفع من مكانتها ويرى أن الفقراء دائمًا هم طبقة أدنى وينقص من قيمتها ،ويحدد مهمتها بالطاعة والخدمة وهذا ما يعبر عنه باحتقاره للعامة ، وهو يرى أن النزعة الجمهورية كانت موجودة في أفكاره وانتعشت هذه النزعة عندما كان في انجلترا ، ولكن هذه النزعة لم تقترن بتصريحه بها أو إعلانه لها ، وهو لم يكن يستهدف إلغاء الملكية المطلقة لإحلال النظام الجمهوري محلها ، بل كان هدفة تقديم نموذج للنظام السياسي ويدعو الى الاقتداء به من طريق إدخال إصلاحات على النظام السياسي الملكي المطلق القائم في فرنسا . (الطعان، ٢٠٢٢م، الصفحات ٩٣-٩٤)

سادسًا: الحرية الفكرية والدينية :

قضى فولتير مدة من حياته في إنجلترا بعد أن نفي إليها مجبورًا حيث أعجب بالثقافة والنظام هناك ، وهذا الاعجاب كان له أثر كبير في فكره الأدبي والفلسفي فقد ألف كتاب رسائل فلسفية مستلهمًا إعجابه باتجاهات إنجلترا ، وفي ذات الوقت شن حملة نقد كبيرة ولاذعة للأوضاع في فرنسا وخاصة الاوضاع الدينية ، وبذلك أشاع فكرا جديدا ومستنيرا في الحريات الإنسانية من السياسية والدينية . ويتمثل الجانب النقدي لفولتير في محاولة منه لإيقاظ الفرنسيين والأوربيين من غفلتهم وسياساتهم كما في حملته على الكنيسة الكاثوليكية وهذه الحملة لم تكن هجوما يستهدف الدين بذاته ، بل كانت هجوما يستهدف كل عقيدة وتعاليم لا تتضمن التسامح وتضع الإيمان فوق العقل ، وكذلك كان هجومه ونقده على رجال الدين المسيحي فقد وصفهم بمخالفين لما جاء به الدين المسيحي الحقيقي . (الموسوي، ٢٠٠٣م، الصفحات ٣٨٥-٣٨٦)

وفولتير يرفض التعصب الديني فهو يواجه تعصب الكنيسة خاصة ويرى أنها أكثر الديانات تعصبًا وميلًا إلى السيطرة فلا بلدان الشرق ولا الرومان ولا اليونان عرفوا التعصب .فهو من اشد الناس دفاعًا عن قضية جان كالاس ، وهو العجوز الذي كان تاجرًا في مدينة تولوز الفرنسية كان أبا لأسرة تتكون من زوجة وولدين وكان ابنه الاكبر مارك أنطوان الذي اعتنق الكاثوليكية مضطرب الذهن يعيش حالة من الاكتئاب وهو ما جعله يضع حدًّا لحياته ، فأثارت حادثة الانتحار هذه ضجة في مدينة تولوز واعتقل الأب بتهمة قتل ابنه لأنه ارتد عن البروتستانتية ، وهذا ما جعل رجال الدين المتعصبين يشنون حملة على كالاس واتهامه بقتل ابنه فقرروا تعذيبه بالدولاب ، وهنا عندما يقتل رب أسرة نتيجة خطأ او تعصب وعندما لا يملك وسيلة للدفاع إلا فضيلته ، وعندما يجوز لهم القتل بمجرد إصدار

حكم هنا يخاف كل الناس على مصيرهم ، إذ إن المحاكم التي وضعت للحفاظ على حياة الناس اصبحت السبب في قتلهم وإعدامهم . ففي هذه القضية اما ان يكون القضاة مدفوعين بتعصب وأعدموا أبا بريئا ، او أن يكون الأب قد شنق ابنه بمساعدة أهله . وهذا ما يخالف الطبيعة في كلتا الحالتين يكون الغلو في الدين حتى لو كان من أقدس الأديان إذ تسبب بأبشع جريمة ، وكان يفترض في الدين أن يكون رحيمًا . وهنا يقول فولتير " أن من مصلحة الجنس البشري الفحص عما إذا كان يفترض في الدين أن يكون رحيمًا او بالعكس همجيًّا). (فولتير، رسالة في التسامح، ٢٠٠٩م، الصفحات ١٩-٢٠)

وهنا يدعو فولتير البشرية كافة في أقطاب الأرض إلى ضرورة التعمق ودراسة مسالة الدين والتعرف ما إذا كان هذا الدين رحيمًا يدعو إلى التسامح والفضيلة ، أم أنه على العكس دينًا همجيًّا يدعو الى التعصب والسبب في ذلك هو الحروب والنزاعات ، ومن ثَمّ هذه الدراسة هي من صالح الجنس البشري لكي يتبين له حقيقة الدين ، وهنا يقول فولتير في الديانة المسيحية " لأن ديانتنا الهية لا يتعين عليها أن يسود فيها الحقد والعنف والنفي ومصادرة الممتلكات " ويقول ايضًا " تعتبر الديانة المسيحية ديانة إلهية منزله من السماء على عكس الديانات الوضعية التي قام بابتداعها الإنسان " وهنا يؤكد فولتير على ضرورة العقل وما يعتمد عقل الإنسان علية شرط عدم الاخلال بالنظام ، إذ إن الأمر بالإيمان من عدمه هو بيد الانسان ، وأنه ملزم بأن يحترم أعراف المواطن الذي يعيش فيه . ويذكر فولتير إذا ادعيتم أن عدم الإيمان بالدين السائد جريمة تكونون قد ادنتم بأنفسكم المسيحيين الأوائل ، وهنا يستشهد فولتير بالقديس يوستينوس في كتاب تاريخ الشهداء الجزء الخامس الذي يقول " لا شيء ينافي الدين كالإكراه " ـ وهذا يعني أن الدين من أكثر المسائل التي تتنافى مع الإكراه والجبر إذ إن الدين والعبادة وممارسة الطقوس يكون بحرية ولكل فرد الحرية في اختيار دينة . ونجد فولتير هنا يدعو دعوة صريحة إلى الحرية الدينية وإلى التعددية في الأديان ، أي إن وجود أكثر من ثلاثة أديان في البلد الواحد هو ما يحقق التسامح والتعايش دون أن تسعى أي واحدة منها إلى إزاحة الأخرى . (فولتير، رسالة في التسامح، ٢٠٠٩م، الصفحات ٨٥-٨٧)

ونجد فولتير بسبب عيشه في إنجلترا قد أعجب إلى حد كبير بالحرية الدينية التي يتمتع بها الفرد الانجليزي ـ ويقول في هذا الصدد " لو كان في إنجلترا دين واحد لكنا نخشى عليها من الاستبداد ولو كان فيها ديانتان لتذابحتا ، ولكن بما أن فيها ثلاث ديانات فذلك هو السبب في التعايش في سلم وسعادة " فعندما تكون الهيمنة لدين واحد يميل المتحمسون له حتمًا إلى قمع الآخرين . ومن جهة أخرى فان وجود ديانتين فقط من شأنه أن يغذي التنافس بينهما بشكل كبير وهذا يسبب حروب أهلية ، وعلية فأن التعددية يعود لها الفضل في تذويب تلك النزاعات والحروب الدينية . ويقول فولتير " لكل فرد الحق في اختيار الطريق الذي يوصله إلى السماء " ومن ذلك تعتبر الحرية الدينية من أسمى وأهم الحقوق التي يجب أن يتمتع بها الفرد من أجل اختيار الدين الحق الذي يوصله إلى الله . (تودروف، ٢٠٠٩م، صفحة ١٣١)

وهنا يرفض فولتير التعصب وقد تصدى لكل أشكال الظلم والاستبداد وفي مقابل ذلك يدعو إلى التسامح بين الأديان والطوائف إذ عكف على البحث والدراسة في تاريخ الامم القديمة وخاصة في مجال التعصب الديني ويعقد

مقارنة بالماضي وبالتسامح الذي عرفت به المسيحية، ويرى أنه في القديم كان الاغريق والرومان واليونان اقل تعصبًا مقارنةً بالمسيحية ويرى أنه في القديم كان الإغريق متسامحين فلم يعارضوا إنكار الابيقورية للعناية الإلهية للوجود ، فضلا عن الشيع والنحل الأخرى التي كانت جميعا تخالف الفكرة القومية التي ينبغي أن تكون للبشرية عن إله خالق ، ومع ذلك كانت جميع هذه الفرق مباحة أو مغضوض النظر عنها ، كذلك الرومان لم يضطهدوا إنسانًا قط بسبب آرائه فقد شك شيرشون في كل شيء ومع ذلك لم يلق أي شكل من أشكال الاضطهاد والاستبداد . (كريستون، ١٩٨٢م، صفحة ١٤٣)

الخاتمة :

في الختام يظهر في بحثنا هذا أن الحرية عند فولتير تظهر بشكل أساسي في الجانب السياسي والفلسفي مع أنه كان متأثرًا بالسياق التاريخي ، فقد دافع فولتير عن حرية الفكر والتعبير بشكل كبير معتبرها أساسًا للتقدم الإنساني ، لكن يلاحظ أن رؤيته للحرية لم تكن مطلقه بل كانت محدودة في بعض القيود الاجتماعية والسياسية ،وتبين لنا من دراستنا هذه هناك بعض التناقضات الظاهرة في أفكار فولتير التي تظهر ثبات التزامه بمبدأ التسامح والعقلانية أساسًا للحرية المدنية والسلمية ، ويبقى موضوع الحرية عند فولتير موضوعًا يحتاج إلى دراسة متواصلة وتحليل متجدد في ضوء التحديات التي تواجه المجتمعات والبشرية بشكل عام .

نتائج البحث :

١- يركز فولتير على أهمية الحرية الفردية على انها شرط أساسي للتقدم الانساني .

٢- فولتير لم يركز على جانب واحد للحرية بل تناولها من جميع الجوانب .

٣- يعد فولتير من أبرز المدافعين عن حرية الفكر ورفض التعصب الديني .

٤- يرى فولتير أن الحرية الفكرية هي أساس التقدم العلمي والفكري .

٥- يعارض فولتير بشدة سلطة الكنيسة وكذلك سلطة الدولة المطلقة في فرض المعتقدات الدينية .

٦- ترتبط حرية الفكر عند فولتير ارتباطًا وثيقًا بحرية التعبير ، وكان يؤمن بأن للفرد الحق في التعبير عن رأيه بحرية مطلقة دون تردد أو خوف .

٧- استخدم فولتير السخرية والتهكم في كتاباته لنقد التعصب والسلطة معتبرًا ذلك وسيلة فعالة للدفاع عن الحرية.

٨- على الرغم من تأكيده على أهمية الحرية لم يكن فولتير يؤمن بحرية مطلقة بلا قيود .

٩- فولتير يرى من الضروري وضع حدود للحرية لتجنب الفوضى وإلحاق الضرر بالآخرين .

١٠- أثرت فكرة فولتير في الحرية بشكل كبير على الفكر السياسي والفلسفي بشكل كبير داخل وخارج فرنسا.

١١- يعد فولتير من أبرز المؤسسين للفكر الليبرالي الذي يؤكد على أهمية الحرية الفردية وحقوق الإنسان .

توصيات البحث:

بناءً على النتائج التي توصل إليها البحث هناك عدة توصيات منها . يجب التركيز في مناهج تعليم المواطنة على أهمية حرية الفكر والتعبير ، وتعزيز ثقافة التسامح واحترام الرأي الآخر . ويجب التركيز على التعليم النقدي والقدرة على التفكير باستقلالية ، ويجب سن قوانين تحمي حرية التعبير وتعزيز حق الأفراد في التعبير عن آرائهم بحرية ، ويجب تعزيز ثقافة التسامح والتعايش السلمي بين اصحاب الآراء والمعتقدات المختلفة ، ويجب مراجعة القوانين والتشريعات التي تقيد حرية التعبير بشكل غير مبرر .فضلا عما سبق أنصح بإجراء بحوث أكاديمية أعمق لأفكار فولتير عن الحرية ومقارنتها بالمفاهيم المعاصرة للحرية .

المراجع

البير سويول. (١٩٩٨م). *تاريخ الثورة الفرنسية*. بيروت: منشورات عويدات.

اندريه كريستون. (١٩٨٢م). *تيارات الفكر الفلسفي من القرون الوسطى حتى العصر الحديث*. بيروت: منشورات عويدات.

أندريه كريستون. (١٩٨٤م). *فولتير حياته أثاره فلسفته*. بيروت: منشورات عويدات.

جميل صليبا. (١٩٨٢) المعجم افلسفي، ج١، دار الكتب اللبنانية، بيروت.

تزفيتان تودروف. (٢٠٠٩م). *روح الانوار*. تونس: دار محمد علي للنشر DOI:https://doi.org/10.31185/lark.4479

رحيم ابورغيف الموسوي. (٢٠٠٣م). *الدليل الفلسفي الشامل*. بيروت: دار المحجبة.

سعيد حبيب. (١٩٥٠م). *اعلام الفكر الفرنسي*. القاهرة: دار الشرق والغرب.

عارف عادل مرشد. (٢٠١٠م). ملامح من الفكر السياسي عند فولتير. *مجلة فيدا ليفيا الثقافية*.

عبد الرضا حسين الطعان. (٢٠٢٢م). *مدخل إلى الفكر السياسي الحديث والمعاصر*. بغداد: جامعة بغداد.

عبد القادر تومي. (٢٠٠٩م). *وجوه فلسفية*. الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.

عبدالله مشنوق. (١٩٢٧م). *فولتير نظرة انتقادية في حياته وكتبه وأراءه*. بغداد: مطبعة الفرات.

غير ترود، هيملغارب. (٢٠٠٩م). *الطريق إلى الحداثة*. الكويت: المجلس الوطني لثقافة والفنون والادب.

فولتير. (٢٠٠٥م). *كانديد والتفائل*. بيروت: دار ومكتب الهلال.

فولتير. (٢٠٠٩م). *رسالة في التسامح*. دمشق: دار بترا للنشر.

فولتير. (٢٠١٤م). *رسائل فلسفية*. بيروت : مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر.

فولتير. (٢٠١٦م). *قاموس فولتير الفلسفي*. القاهرة: مؤسسة هنداوي.

فولغين. (٢٠٠٦م). *فلسفة الانوار*. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

ليو سبنسر و أندر زيجي كروز. (٢٠٠٥م). *عصر التنوير* . القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة.

ول ديورانت. (١٩٨٨م). *قصة الفلسفة من أفلاطون إلى جون ديوي*. بيروت: منشورات مكتبة المعارف.

يوسف كرم. (٢٠١٧م). *تاريخ الفلسفة الحديثة*. مصر : دار العالم العربي.

References

Albert Souill (1998). History of the French Revolution. Beirut: Aweidat Publications.

André Creston (1982). Trends of Philosophical Thought from the Middle Ages to the Modern Era. Beirut: Aweidat Publications.

André Creston (1984). Voltaire: His Life, Influenced by His Philosophy. Beirut: Aweidat Publications.

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.4479

Jamil Saliba. (1982) The Philosophical Dictionary, Vol. 1, Lebanese National Library, Beirut.

Tzvetan Todorov (2009). Spirit of Enlightenment. Tunis: Dar Muhammad Ali Publishing House.

Rahim Abu Raghif al-Musawi (2003). The Comprehensive Philosophical Guide. Beirut: Dar al-Muhajba.

Saeed Habib (1950). Figures of French Thought. Cairo: Dar al-Sharq wa al-Gharb.

Arif Adel Murshid (2010). Aspects of Voltaire's Political Thought. Vida Livia Cultural Magazine.

Abdul-Ridha Hussein al-Ta'an (2022). Introduction to Modern and Contemporary Political Thought. Baghdad: University of Baghdad.

Abdul Qader Toumi (2009). Philosophical Faces. Algeria: Kunuz Al-Hikma Foundation for Publishing and Distribution.

Abdullah Mashnouk (1927). Voltaire: A Critical Look at His Life, Books, and Opinions. Baghdad: Al-Furat Press.

Gertrud, Himmelgarb (2009). The Road to Modernity. Kuwait: National Council for Culture, Arts, and Literature.

Voltaire (2005). Candide and Optimism. Beirut: Dar and Office of Al-Hilal.

Voltaire (2009). A Treatise on Tolerance. Damascus: Petra Publishing House.

Voltaire (2014). Philosophical Letters. Beirut: Hindawi Printing and Publishing Foundation.

Voltaire (2016). Voltaire's Philosophical Dictionary. Cairo: Hindawi Foundation.

Volgin (2006). The Philosophy of the Enlightenment. Beirut: Dar Al-Tali'aa Printing and Publishing.

Leo Spencer and Andre Ziggy Cruz (2005). The Age of Enlightenment. Cairo: Supreme Council of Culture.

Will Durant. (1988). The Story of Philosophy from Plato to John Dewey. Beirut: Maktabat al-Maaref Publications.

Youssef Karam. (2017). History of Modern Philosophy. Egypt: Dar al-Alam al-Arabi.